تكاد السموات يتشققن من عظمة من فوقهن وهو الله يريد فوقية الربة
ويقال من ثقل الملايكة وكثرتهن فوقهن والملايكة يسبحون بحمد ربهم
وليستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الالهام
والشفاعة واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك يعم المؤمن
والكافر في الجملة الا ان الله هو الغفور لذنوب متفضل للناس على
ظلمهم من كمال حلمه الرحيم فما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمته كما
سبق في علمه وفي الجملة المنبهة تنبيه في الجملة على ان الله مع عظمته اذا كان
غفورا ورحيما لجميع عباده فينبغي ان يكون كل من خواص خلقه متخلقا
باخلاق ربه وقال الاستاد يغفر لهم مع كثرة عصيانهم ومع عظم جرمهم
لا يقطع عنهم رزقهم وان كان يريد في الاخرة ان يعذبهم والذين اتخذوا
من دونه اولياء اندادا واشركا الله حفيظ عليهم رقيب على اعمالهم وحسيب
لجوالهم وما انت عليهم بوكيل بموكل لديهم او بموكول اليك امرهم وافاد
الاستاد ان في الاية من الاشارة ان من عمل بمتابعة هواه وترك لله حدا
او نقض له عهدا فهو متخذ الشيطان اوليا لله ولله يعامله ولا يخفى عليه امره
وعلى الله حسابه وعليه ايابه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وكذلك
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى اي مكة والمراد اهلها ومن
حولها من العرب والعجم لانها شرتها وعدتها وفيها قبلتها وتنذر يوم
الجمع ليوم القيمة يجمع فيه الارواح والاشباح او العمال والاعمال لا ريب
فيه لا شك في كون ذلك اليوما والجمع والجملة معترضة فريق في الجنة
وفريق في السعير والمعنى يجمعون في موقف الحساب فتريق فريقون الى دار
الثواب والعقاب والتقدير فريق منهم والضمير للمجموعين فيه لا للجمع
عليه وقال الاستاد كما انهم اليوم فريقان فريق في راحات الطاعات وحلاوة
العبادات وفريق في ظلمات الشرك والجحود وعقوبات العناد والكنود

فكذلك اذ غدا فريق هم اهل البقا والبقا وفريق اهل الشقا والبلا
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة موحدين او ملحدين ولكن يدخل من
يشاء في رحمته بالهداية والحمل على الطاعة والظالمون بالكفر والمعصية
مالهم من ولي ينفعهم بالشفاعة ولا نصير يدفع عنهم العقوبة بالمقاومة
وافاد الاستاد انه سبحانه اذا اراد ان يجمعهم كلهم على الرشاد والسداد
فلم يكن مانع واذا لا زين لهم ولو شاء ان يجمعهم كلهم على العناد والفساد
لم يكن دافع واذا لا شين منهم وحيث خلقهم مختلفين على ما اراد قلا
سبالاة بهم انما هو الله واحد جبار غير مأمور ولا مأمور ولا محكم احد
عن فعل مزجور ام اتخذوا بل اتخذ بعض الانام من دونه اولياء كالاصنام
فالله هو الولي بالحق وغيره الباطل المطلق وهو يحيي الموتى وغيره جماد
وكالجماد في المعنى وهو على كل شيء قدير وغيره عن قادر على نقير وقطمير
قال الواسطي يحيي القلوب بالتجلي ويميت النفوس بالاستتار وافاد
الاستاد انهم توهموا ان شيأ من الحدثان باحد فالله هو متولي جميع الامور
من الخير والشر والنفع والضر وهو الذي يحيي النفوس والقلوب اليوم
ويميتها النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير ازلا وابدا
وما اختلفتم فيه ايها الناس والكفار من شيء من امور الدين او الدنيا
فحكمه الى الله مفوض اليه يميز الحق من المبطل بالمضرة والمغانة او
بالاثابة والعاقبة وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل متشابهه فارجعوا
فيه الى محكم من كتابه ذلكم الحاكم الله ربي عليه توكلت في مجامع المهمات
واليه انيب ارجع في المشكلات وافاد الاستاد في قوله فحكمه الى الله
اي الى كتابه وسنة نبيه واجماع الامة وشواهد القياس في المعتبرة
وهذه الاشيا اي قانون الشريعة والكتاب يدل على صحة هذه الجملة
ويقال اذا لم تهتدوا الى شيء وتعارضت منكم الخواطر فدعوا تدبيركم